تفسير إبن كثير

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ

يقول تعالى : (ويوم نحشرهم) أي : أهل الأرض كلهم ، من إنس وجن وبر وفاجر ، كما قال : (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) [الكهف : 47] .(ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم) أي : الزموا أنتم وهم مكانا معينا ، امتازوا فيه عن مقام المؤمنين ، كما قال تعالى : (وامتازوا اليوم أيها المجرمون) [يس : 59] ، وقال (ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون) [الروم : 14] ، وفي الآية الأخرى : (يومئذ يصدعون) [الروم : 43] أي : يصيرون صدعين ، وهذا يكون إذا جاء الرب تعالى لفصل القضاء ؛ ولهذا قيل : ذلك يستشفع المؤمنون إلى االله تعالى أن يأتي لفصل القضاء ويريحنا من مقامنا هذا ، وفي الحديث الآخر : " نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس .وقال االله تعالى في هذه الآية الكريمة إخبارا عما يأمر به المشركين وأوثانهم يوم القيامة : (مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون) أنكروا عبادتهم ،

وتبرءوا منهم ، كما قال تعالى : ([كلا] سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا) الآية . [مريم : 82] . وقال : (إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا) [البقرة : 166] ، وقال (ومن أضل ممن يدعو من دون االله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) [الأحقاف : 5 ، 6] .